

(10)

الصوامت في لغة البرنو : دراسة صوتية تقابلية

د. معتصم محمد آدم عبد الله

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - كلية التربية - جامعة كردفان -

قسم اللغة العربية (علم اللغة)

مستخلص :

تناولت هذه الدراسة لغة البرنو (الكانوري) على المستوى الصوتي ومقابلتها باللغة العربية ، إعتماًداً على المعلومات التي جمعت ، وتهدف هذه الدراسة لدراسة القضايا الصوتية بين اللغة العربية ، وذلك لتأثير لغة البرنو على نطق أبناءها في تعلم اللغة العربية ، والنطق الصحيح لبعض أصوات اللغة العربية ، ولإجراء دراسة تقابلية لمعرفة أوجه الشبه والإختلاف بين اللغتين في قضايا الأصوات ، والتي تم جمعها من المصادر والمراجع والمقابلات الشخصية وشبكة المعلومات الدولية والإستماع لبعض المتحدثين باللغة وإتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التقابلي وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : وجود أصوات عربية مشتركة بين اللغة العربية ولغة البرنو ، وتشترك اللغة العربية ولغة البرنو فيما يتصل بالجانب النطقي في ثمانية مخارج هي : الشفوية ، الشفوية الأسنانيه ، الأسنانيه ، اللسانيه اللثوية ، اللثوية ، اللثوية الحنكية ، الحنكية ، الحنجرية ، وأيضاً تتفرد اللغة العربية بأربعة مخارج ، وهي : الأسنانية ، القصيه ، اللهوية ، الحلقية ، وكما تشترك اللغة العربية ولغة البرنو في سبعة عشر صوتاً صامتاً ، وهي : (الهجرة ، الباء ، التاء ، الجيم ، الدال ، الراء ، الزاي ، السين ، الشين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الهاء ، الواو ، الياء) وهناك صوامت إنفردت بها اللغة العربية دون لغة البرنو ، وهي : (الثاء ، الذال ، الظاء ، الطاء ، الصاد ، الضاد ، العين ، الغين ، الحاء ، الخاء ، القاف) . تظهر الدراسة تأثيرها العجمية على بعض أصوات البرنو ، في الصوائت والصوامت . وهناك بعض الأصوات العربية غير الموجودة في لغة البرنو مما يعوق تعلم أبناءهم اللغة العربية الفصحى - فعليه توصي الدراسة معلمي اللغة العربية إتباع طريقة تناسب مع أبناء البرنو في تعلم العربية وذلك بالتركيز على الحروف والأصوات الصعبة النطق .

Abstract

This study examined the phonological aspects of the Bournu language (kanuri) and compared them with the Arabic language , based on the information collected , the study aimed to investigate phonetic issues between Arabic and kanuri due to the influence of the bornu language on its speakers when learning Arabic , particularly in the correct pronunciation of certain Arabic sounds . it also sought to conduct a contrastive study to identify similarities and difference between the to language in terms of phonetics . The date for this study were gathered from sources , references , personal interviews , international information to some native speakers of the language . the study adopted the descriptive -contrastive method and reached the following findings: there are shared Arabic sounds between Arabic and kanuri . both languages share eight articulatory points related to pronunciation :bilabial labiodental ,dental ,alveolar palate -aveolar palatal and glottal articulations ,Arabic ,however ,possesses four additional articulatory point not found in kanuri :interdental uvular pharyngeal and velar articulations . Arabic and kanuri also share seventeen consonant sounds , namely :hamza , b,t,j,d,r,z,s,sh,f,k,L, m, n ,h,w,and ,y, there are consonants unique to Arabic and absent in kanuri including : th /dh /z /t / s/ d/gh/h/kh/and/q .

The study further demonstrates the influence of non-arabic linguistic features on some kanuri vowel and consonant sounds . additionally , some Arabic sounds do not exist in the kanuri language , which creates difficulties for kanuri speakers in learning standard Arabic there fore the study recommends that teachers of Arabic adopt teaching method suitable for kanuri learns by focusing on letters and sounds that are difficult to pronounce

الصوامت في لغة البرنو

- الصوامت جمع صامت وهو إصطلاح لغوي معاصر ، وقديماً أطلق تجاه العربية على الصوامت إصطلاح الحروف تمييزاً لها عن الحركات ، كما أطلقوا عليها إصطلاح الصحاح تمييزاً عن العلل⁽¹⁾.

الأصوات الصامته في لغة البرنو هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ي ، ب ، پ ، چ ، نج ، ر ، ي ، نگ ، ، گ ، ند ، مب) ⁽²⁾

* أهداف الدراسة :

يهدف هذا البحث أساساً وإلى بيان مواطن الصعوبات النطقية في الأصوات العربية لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغة البرنو والمساهمة في حل تلك المشكلات

- إستعراض النظام الصوتي للغة العربية ودراسة النظام الصوتي للغة البرنو دراسة وصفية وتحليلية .
- بيان أوجه الشبه والإختلاف بين أصوات اللغة العربية ولغة البرنو وتحديد الأصوات الخاصة لكل لغة .
- تحديد المشكلات النطقية في الأصوات التي تواجه الناطقين بلغة البرنو عند تعلم اللغة العربية ، وبيان أسبابها، ومحاولة تقديم المقترحات والتوصيات التي تساعد على حلها .
- تزويد المكتبة بدراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة البرنو على المستوى الصوتي

* المنهج المستخدم :

إتبع الدارس في هذا البحث المنهج الوصفي التقابلي

- المنهج الوصفي التقابلي : هو أسلوب بحثي يدرس لغتين أو لهجتين مختلفتين عبر الموازنة بينهما لوصف أوجه التشابه والإختلاف خاصة في مستويات الصوت ، الصرف ، النحو ، ويهدف بشكل أساسي إلى تجريد الفروق الهيكلية لتوقع صعوبات التعلم (التحليل التقابلي) وتسهيل تعلم اللغات الأجنبية .

* أهم النتائج :

في هذا البحث ، من خلال التحليل التقابلي بين اللغة العربية ولغة البرنو في الصوامت والصوائت والمقاطع ، تمكن الباحث من الوصول إلى النتائج التالية .

1/ وجود أصوات مشتركة بين اللغة العربية ولغة البرنو

2/ تشترك اللغة العربية ولغة البرنو في سبعة عشر في سبعة عشر صوتاً صامتاً ، هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، و ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي).

3/ هناك صوامت إنفردت بها اللغة العربية دون لغة البرنو ، وهي: (ث ، ذ ، ظ ، ط ، ص ، ض ، ع ، غ ، ح ، خ ، ق)

(1) / الأصوات ووظائفها ، محمد القطامي ، جامعة الفاتح ، 1982م ، ص50

(2) / مقابلة مع الأستاذ حسن يوسف ، ولاية شمال كردفان ، منطقة البان جديد ، بناء على معرفة الأصوات في لغة البرنو ، أستاذ المرحلة الثانوية 20/2/2022م الساعة 1 ظهراً

من التبابعة وينتسب البرنو الذين أسسوا أول دولة إسلامية بغرب إفريقيا وإتسعت وإزدهرت دولتهم ، ينتسبون إلى سيف بن يزن ، سمو بالسيفيين أو الأسرة السيفية التي ظلت تحكم إمبراطورية البرنو لفترة تزيد عن التسعة قرون متتالية

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث أساساً إلى بيان مواطن الصعوبات النطقية في الأصوات العربية لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغة البرنو ، والمساهمة في حل تلك المشكلات .

- إستعراض النظام الصوتي للغة العربية ودراسة النظام الصوتي للغة البرنو دراسة وصفية وتحليلية .
- بيان أوجه الشبه والإختلاف بين أصوات اللغة العربية ولغة البرنو وتحديد الأصوات الخاصة لكل لغة .
- تحديد المشكلات النطقية في الأصوات التي تواجه الناطقين بلغة البرنو عند تعلم اللغة العربية وبيان أسبابها ، ومحاولة تقديم المقترحات والتوصيات التي تساعد على حلها .
- تزويد المكتبة العربية بدراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة البرنو على المستوى الصوتي.

* وصف النظام الصامت في لغة البرنو :

1/ صوت الصوامت هو جمع صامت ، وهو مصطلح لغوي معاصر ، وقديماً أطلق تجاه العربية على الصوامت إصطلاح الحروف تمييزاً لها عن الحركات ، كما أطلقوا عليها مصطلح الصاح تمييزاً عن العلل (1). الأصوات الصامته في لغة البرنو هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ي ، پ ، چ ، نج ، نك ، گ ، ند ، مب (2)

* تحليل مخارج الحروف وصفاتها :

1/ الشفوية : تخرج هذه إنطباق الشفتيين أو تقارب بعضهما من بعض ومنها (و ، م ، ب)

- أما الباء : فهي صوت شديد مجهور مرقق ، يتم بضم الشفتين ورفع الطبق ، ليغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفي ، معذببة الأوتار الصوتية ، التي تجعلها تهتز ينتج عندنا صوت آخر مهموس لا وجود له في اللغة العربية ، ولكنه يوجد في اللغات الأوربية ، وبعض اللغات السامية ، وهو صوت (p) فهو النظير المهموس للباء العربية .
- أما الميم : فإنه صوت مجهور ، ينطق بأن تطبق الشفتان تماماً ، فيحبس ، خلفهما الهواء ، ويخفف الطبق ، ليتمكن الهواء من الخروج عن طريق الأنف مع حدوثذبذب في الأوتار الصوتية ، وبقاء اللسان في وضع محايد .
- أما الواو : وهو صوت مجهور ، بينه وبين صوت الضمة الخالصة (وهو من الأصوات المتحركة) .

(1) / الأصوات ووظائفها - محمد القطامي ، جامعة الفاتح ، 1982م ، ص 50

(2) / مقابلة مع الأستاذ حسن يوسف ، ولاية شمال كردفان ، منطقة البان جديد ، بناء على معرفة الأصوات في لغة البرنو ، أستاذ المرحلة الثانوية بتاريخ 20 / 2 / 2022م .

* أسئلة البحث :

وتحديداً للمشكلة يطرح الباحث الأسئلة التالية :

- ما الصعوبات والمشكلات التي تواجه المتحدثين بالبرنو عند تعليمهم العربية بغة ثانية ؟
- هل أواجه إختلاف وتشابه بين اللغة العربية ولغة البرنو من الناحية الصوتية ؟
- ما أسباب تلك الصعوبات
- أين تكمن تلك الصعوبات

* ما هي الصوامت في لغة البرنو ؟ :

هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ي ، پ ، چ ، نج ، ر ، ت ، ننگ ، گ ، ند ، مب)

* ما خصائصها الصوتية :

- 1/ أما إهمال بعض الحروف : وهي خالية من هذه الحروف : الحاء ، الخاء ، العين ، تقلب همزة ، مع العلم بأنه لا توجد في لغة البرنو كلمة تبدأ بصوت الخاء والحاء والعين نهائياً⁽¹⁾.
- 2/ أنها تشتمل على الحروف التي لا توجد في العربية كصوت أساسي مثل : (ت ، نج ، ج ، ك ، ن ، ند ، ر ، مب ، ع) nd/r//mb/ng/g/ch/nj/p/ny
- 3/ ظاهرة القلب والإبدال مثال ذلك : قيامه ، كيامة
- 4/ أنها غنية بمفرداتها على المحيط المحلي وقد شملت بين الألفاظ الحضرية والريفية
- 5/ أنها لغة إشتقاقية نوعاً ما من حيث كلماتها فهي قريبة من اللغات الإشتقاقية من حيث الماضي والمضارع والأمر والمصدر وصيغة المبالغة وإسم المصدر ومثال لذلك تقول في لغة البرنو : في الماضي زنبه / أكل ، المضارع زنب / يأكل ، الامر بوي/ أكل المصدر كمب / أكلا ، صيغة المبالغة كمبما / أكال ، إسم المصدر كمبو
- 6/ الترقيق : تحذف هذه اللغة كل الحروف الثقيلة وخاصة حروف الحلق بحيث يكون النطق بها سهلاً مثال : ذلك محمد / ممدو ، أحمد / أمدو ، معلم ، مالم ، معاذ :ماسو .
- 7/ تكثير فيها الحكم والأمثال والقصص والطرائف .
- 8/ إنها لغة تنغيمية : يقوم التنغيم بدور أساسي في التمييز بين مختلف المعاني من خلال عبارة واحدة مثال : كمبو تعني الأكل ، كذلك تعني الأعمى أو الضرير ، مثال آخر : كنو تعني : نور ونار والمعنى الآخر : مات أو الموت
- 9/ عدم وجود ظاهرة التذكير والتأنيث فيخاطب الكل بصيغة واحد.

(1) / مقابلة مع شيخ قبيلة البرنو محمد أكلو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال

10/عدم وجود ظاهرة التنبيه ، بمعنى ، أن الجمع يبدأ من اثنين فصاعداً وإذا أردت الأثنين فلا بد من الوصف مع ذكر الرقم ، مثلاً : أنتم الاثنين فإن وحدها لا تدل على معنى .

11/الجمل كلها تبدأ بالإسم إذ لا توجد في هذه اللغة جملة فعلية إلا في حالة فعل الأمر مثال الأسمية : أحمد ذهب ، أمد لزننا ، مثال الأمر : تعال / أرى .

12/عدم وجود أداة التعريف إطلاقاً

13/ خفض النبرة يسود فيها نوع من تخفيف الصوت والهداوة عند النطق بالكلمات مثل : الأم يقال : أبا

* هل توجد أصوات غير موجودة في العربية ؟

نعم وهي : (پ، چ، نج، ر، ی، غ، نك، ند، مب)

* أهمية البحث :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنها تبحث عن العلاقة بين اللغة العربية ولغة البرنو على المستوى الصوتي وغيرها من الصعوبات التي يتوقع أن تواجه الناطقين بالبرنو ، معلموا ومعلمات اللغة العربية الذين يدرسون في مناطق التداخل اللغوي .

- واضعوا المناهج والمؤسسات التعليمية التي تهتم بتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية
- معلموا القرآن الكريم وطلابهم وكل من له صلة بهذا الجانب .
- تلاميذ مرحلة الأساس بمناطق التداخل اللغوي في السودان .

* منهج البحث :

المنهج الوصفي التقابلي هو : أسلوب بحثي يدرس لغتين أو لهجتين مختلفتين عبر الموازنة بينهما لوصف أوجه التشابه والاختلاف خاصة في مستويات الصوت ، الصرف ، النحو ، ويهدف بشكل أساسي إلى تجريد الفروق الهيكلية لتوقع صعوبات التعلم (التحليل التقابلي) وتسهيل تعليم اللغات الأجنبية .

* أدوات البحث :

- مقابلة بعض المتحدثين بلغة البرنو لغة أم مثل : محمد أبكلو شيخ قبيلة البرنو بمدينة العباسية نقلي حي العمدة شمال ، وأيضاً مقابلة جبريل محمد ماري بالعباسية قرية التومات ، أيضاً مقابلة : الأستاذ حسن يوسف بمدينة الأبيض قرية البان جديد ، وغيرهم
- شبكة المعلومات الدولية إنترنت موقع ويكيبيديا
- التسجيل الصوتي (شريط كاست) : إستماع لخطبة الزواج بين الأخ وأخته

* الملاحظة المباشرة :

- يلاحظ الدارس أن لغة الميديوب مكتوبة من المكتبات والمصادر والمراجع

- تشترك لغة الميذوب بأربعة أصوات صامته هي : (ك ، ج ، غ ، ن)

وهذه اللغة تتقارب مع لغة البرنو ولكنها تختلف معها في الأصوات الصامته من حيث أنواع الأصوات وتتفق من حيث العدد .

الأسنانية الشفوية :

- ويتم نطقها بإنطباع الشفه السفلى مع الأسنان العليا ، ومن أمثلتها : (ف)

- الفاء : وهو صوت إحتكاكي مهموس مرقق ، ينطق بأن تتصل الشفه السفلى بالأسنان العليا إتصالاً لا يسمح للهواء أن يمر بينهما فيحتك بهما ، مع رفع مؤخرة الطبق ليسد التجويف الأنفي وإهمال الأوتار الصوتية يجعلها لا تتذبذب .

الأصوات الأسنانية اللثوية : (ت ، د ، ل) :

- أما الدال : فإنها صوت شديد مجهور مرقق، ينطق بأن تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا ، إلتصاقاً يمنع مرور الهواء ورفع الطبق ، ليسد التجويف الأنفي ، معذبذبة الأوتار الصوتية وبقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي ، ثم يزال السد بإنخفاض مقدمة اللسان ، فيدفعه الهواء المحبوس إلى الخارج .

- أما التاء : فهي نظير الدال المهموس ، أي أنها صوت شديد مهموس مرقق، ينطق بنفس الطريقة التي يتم بها نطق صوت الدال ، مع فارق واحد وهو عدم أعمال الأوتار الصوتية في التاء وتركها تهتز وتتذبذب مع صوت الدال .

- أما اللام : فإنها صوت جانبي مجهور ، ينطق بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق ويسد المجرى الأنفي عن طريق إتصاله بالجدار الخلفي للحلق ، هذا مع حدوثذبذبة في الأوتار الصوتية ومعنى أنه صوت جانبي، إنه أحد جانبي اللسان أو كليهما يسمح للهواء الخارج من الرئيتين بالمرور بينه وبين الأضراس ، في الوقت الذي لا يمكنه فيه المرور من وسط الفم ، طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك .

اللثوية : (ر ، س ، ز) :

- أما الراء : فإنها صوت تكراري مجهور يتم نطقه بأن يترك اللسان مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئيتين، فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة وهذا معنى وصف الراء ، وهذا بالإضافة وجودذبذبة في الأوتار الصوتية عند نطق هذا الصوت.

- أما الزاي : فهو صوت إحتكاكي مجهور مرقق ، يتم نطقه بوضع طرف اللسان إتجاه الأسنان ، ومقدمته مقابل اللثة العليا ، مع رفع الطبق تجاه الحائط الخلفي للحلق ، فيسد المجرى الأنفي ، ويتم كل هذا مع وجودذبذبة في الأوتار الصوتية .

- أما السين : فإنها نظير الزاي في نطقه إلا أن الأوتار الصوتية تهتز مع الزاي ولا تهتز معه .

اللثوية الحنكية : (ش ، ك ، ج) :

- أما السين : فهي صوت رخو مهموس مرقق ، ينطق برفع مقدمة اللسان تجاه الغار ، ورفع الطبق ليسد المجرى الانفي ، بالتصاقه بالجدار الخلفي للطق ، ويتم ذلك كله دون إحداث ذبذبات في الاوتار الصوتية ، فإذا مر الهواء في فراغ الضيق بين مقدمة اللسان والغار نوعاً من الإحتكاك والصفير وهو صوت الشين .
- أما صوت الجيم : كما نسمعها الآن من مجيدي القراءة ، فإنها صوت مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة وهو ما سبق سميناه بالصوت المزدوج ويتم نطقه بأن يرتفع مقدم اللسان في اتجاه الغار فيلتصق به ، وبذلك يحجز وراءه هو الهواء الخارج من الرئيتين ، ثم لا يزول هذا الحاجز فجاءة ، كما في الأصوات الشديدة ، وان يتم إنفصال العضوين ببطء الذي نسمع صوته مع الشين المجهورة (ج) وعلى ذلك تعد هذه الجيم في الحقيقة : صوت دال مغوّر ، يعقبه صوت شين مجهور .

الحنكية : (ي) :

- أما صوت الياء : فإننا نعني به هنا ضمن الأصوات الصامته ، الياء التي تعني في مثل : (يقول) و (ينصر) وما أشبه ذلك ، وهو صوت مجهور بينه وبين صوت الكسرة الخالصة (وهو من أصوات العلة أو الحركات) فرق يسير جداً .

* مقابلة مقارنة بعض الصوامت مع العربية :

بعد الدراسة للنظامين الصوتين للغة العربية ولغة البرنو ، توصلنا إلى أن مجمل الصوامت في اللغتين (37) صوتاً صامتاً ، وبناء على ما توصلنا إليه في النظام الصوتي في لغة البرنو ، فإن الصوامت المشتركة بين اللغتين (سبعة عشر) صوتاً صامتاً ، وهي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، هـ ، ي) هذه هي الصوامت المشتركة بين لغة البرنو واللغة العربية .

- والصوامت التي تتفرد بها لغة البرنو دون اللغة العربية وهي تسعة أصوات مثل : (ب - ن - ج - د - م - هـ - و - ي) والصوامت التي تتفرد بها لغة البرنو وهي تسعة أصوات مثل : (ب - ن - ج - د - م - هـ - و - ي)

(ع - غ - ح - خ - ذ - ث - ص - ض - ط - ظ - ق)

- مخارج الأصوات الصامته في لغة البرنو هي :

1/ الشفوية (و ، م ، ن) /2 الأسنان الشفوية

3/ الأصوات اللسانية اللثوية (ت ، د ، ل) /4 اللثوية (ر ، س ، ص ، ز)

5/ اللثوية الحنكية (ش ، ك ، ج) /6 الحنكية (ي)

مخارج الأصوات الصامته في اللغة العربية :

1/ المخارج الشفوية (ب ، و ، م) /2 الأسنان الشفوية (ف)

3/ الأصوات الأسنان الشفوية (ث ، ذ ، ظ) /4 الأسنان اللثوية (ت ، د ، ط ، ل ، ن ، ض)

- 5/ اللثوية (ر ، س ، ص ، ز) /6 اللثوية الحنكية (ش ، ك ، ج)
 7/ الحنكية (ي) /8 أقصى الحلق (ع ، ج)
 9/ اللهوية (ق) /10 الحنجرية (الهمزة ، الهاء)

- الصوامت في اللغة العربية تنقسم إلى قسمين هما :

- 1/ صوائت قصيرة وهي (ن)،(ت)
 2/ صوائت طويلة (الألف والواو والياء)
 - هناك خمسة أشكال من المقاطع في البرنو هي :
 1/ ص ح ، 2/ ص ح ص ، 3/ ص ح ح ، 4/ ص ح ح ص ، 5/ ص ح ص ص

الإطار النظري : يتضمن تعريف الصوامت :

1/ صوت الباء : (B)

هو صوت مجهور مرقق ، يتم بضم الشفتين ، ورفع الطبق ، ليغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفي ، مع ذبذبة الأوتار الصوتية ، فإذا بقيت كل الأوضاع المذكورة كما هي ، فيما عدد الأوتار الصوتية ، التي تجعلها تهتز ينتج عندها صوت آخر مهموس لا وجود له في العربية ، ولكنه يوجد في اللغات الأوربيةة وبعض اللغات السامية هو صوت p هو النظير المهموس للباء العربية (1).

رمزه الدولي B مثل Body / sleeping shap

2/ صوت الفاء : F

هو صوت سني شفوي ، عند نقطة ترتفع الهاء لتغلق التجويف الأنفي عند خروج الهواء من الرئة ، فلا يجد مخرجاً إلا الضم ، وتكون الشفه السفلى قريبة من الأسنان العليا ، بل أن بعض أجزائها تكون ملتصقة بالثنايا ولكن هذا الإلتصاق لا يكون تماماً ، فإذا تبقى فجوة صغيرة في وسط الشفه يخرج الهواء منها مصدراً صوت (الفاء) ولا يصحب ذلك إهتزاز الأوتار الصوتية ، ف(الفاء) إذن صوت سني شفوي إحتكاكي مهموس ، وليس له نظير مجهور في العربية (2).

ورمزه الدولي F مثل Faiter – leifer – haf

3/ صوت (الثاء) TH :

هو صوت رخو مهموس مرقق ، ينطق بأن يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا ، بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء ، ويكون معظم جسم الإنسان مستوياً ، ويرفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ، بأن يلتصق بالحائط

(1) / ينظر المدخل إلى علم اللغة ، ص 22

(2) / أن تكون عاطفة ، وتقيد ثلاثة أمور

الخلفي بالحلق ويتم ذلك كله مع عدم وجودذبذبة في الأوتار الصوتية وليس هناك نظير مفخم لهذا الصوت في اللغة العربية وهو الأصوات التي فقدت في اللهجة العامية (1).

رمزه الدولي TH مثل THawzan – methar – Teith

4/ صوت الذال : B

الذال : وقد أبدل الذال بالذال ، فقد جاء في كتاب (الإبدال) لأبي الطيب : القنفذ بالذال والذال. وجاء في كتاب الإبدال لإبن السكيت : ما ذاق عزوقاً وما ذاق عدوقاً أي : ما ذاق شيئاً وعفنت الإبل وأذرعفت : إذا أسرع (2).

5/ صوت التاء : T

وقد جعل بعض اللغويين (التاء) صوتاً أسنانياً لا لثوياً ، يحدث بإغلاق طرف اللسان لمعبري الهواء بالتصاقه بالأسنان (التثايا العليا)(3) والتاء من حروف العجم لا يعرب والخليل جعل هذا الصوت (الحرف) من الأصوات النطعية، أي : يخرج من نطع الغار ، وحرف التاء يأتي حرفاً وإسماً .

ورمزه الدولي T مثل Teacher – Action – Awoot

6/ صوت الدال : D

صوت وقف شديد مجهور ، ومخرجه مما بين اللسان وأصول التثايا (4)، وينتج هذا الصوت بأن يتحرك مقدم اللسان إلى الأمام والاعلى ليلتصق بأصول التثايا العليا (اللثة) مغلقاً مجرى الهواء فجأة فينطق الهواء خارجاً بصوت إنفجاري خفيف هو صوت الدال (5) ف(الدال) إذن صوت أسناني لثوي إنفجاري مجهور مرقق (6).

ورمزه الدولي D مثل Daw – ndan- dawond

7/ صوت الراء : R

هو صوت مكرر ، شديد يجري منه الصوت لتكثيره وإنحرافه إلى اللام ، ومخرجه هو مخرج صوت (النون) مع شئ من الإنحراف بإتجاه (اللام)(7) ، مكان صدره اللثة العليا وبهذا يتفق العلماء المحدثون مع سيبويه في مخرجه (8).

ورمزه الدولي R مثل Rool – learn – Teacher

8/ صوت السين : S

- (1) / علم اللغة العام (الأصوات) : د/ كمال بشير ، ص 89-90
- (2) / الإبدال لأبي الطيب ، ج 2 ، ص 957
- (3) / كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ص 178
- (4) / الكتاب سيبويه ، ج 4 ، ص 433
- (5) / النظام اللغوي للهجة الصفاوية ، يحي عباينة ، ص 84
- (6) / علم الأصوات : د/ بسام البهنساوي ، ص 67
- (7) / الكتاب سيبويه ، ج 4 ، ص 67- مرجع سابق
- (8) / علم اللغة العام (الأصوات) : د/ كمال بشر ، ص 89

فإنها نظير الذاتي المهموس ، وهذا معناه أنه صوت إحتكاكي مجهور مرقق ، لا يفترق عن الزاي في نطقه إلا أن الأوتار الصوتية تهتز مع الزاي (1)

ورمزه الدولي S مثل Saw – noos – lesing

9/ صوت الزاي : Z

فهو صوت إحتكاكي مجهور مرقق يتم نطقه بوضع طرف اللسان في إتجاه الأسنان ومقدمته مقابل اللثة العليا، مع رفع الطبق إتجاه الحائط الخلفي للطق ، فيسد المجرى الأنفي ويتم كل هذا مع وجود ذبذبة في الاوتار الصوتية (2)

ورمزه الدولي Z مثل Zeinab – lazan – looz

10/ صوت الشين : SH

الشين : يحدث صوت (الشين) بأن ترتفع الهاء لإغلاق التجويف الأنفي ، فيمر الهواء المندفع من الرئيتين إلى الفم ، وفي هذه الأثناء يرتفع طرف اللسان بإتجاه منطقة الحنك الشجري أو الصلب خلف منطقة اللثة مباشرة ، ولكنه لا يلامسها ، فتشكل بينها فجوة ضيقة جداً ، تسمح بمرور الهواء إلى الخارج من جانبي اللسان مصحوباً بدرجة عالية من الضجيج الناتج عن الإحتكاك (الشين) إذن صوت حنكي مهموس وإحتكاكي (3) وجعله سيبيويه من الأصوات المركبة (4).

ورمزه الدولي SH مثل Sharp – fashed- faish

11/ صوت الجيم : G

نلاحظ أن العرب يجعلون الجيم صوتاً إنفجارياً صرفاً ، ولذلك وضعوه فمن الأصوات الإنفجارية وهي (أجدت طبقك) وهذا يخالف ما نحن عليه الآن من نطق الجيم عند المجيدين من قراءة القرآن الكريم ، إذ أنهم ينطقونها صوتاً مركباً ، حتى ترتفع مقدمة اللسان في أثناء نطقها نحو الغار حتى يتصل به إتصالاً يحجز الهواء محتكاً يشبه نطق (الشين) مجهور (5).

ورمزه الدولي G مثل Chert – kingdom – kaing

12/ صوت الهمزة : A

فهو صوت شديد مجهور ، ينطق إغلاق الأوتار الصوتية إغلاقاً تاماً يمنع مرور الهواء فيحبسه خلفها ، ثم ينفتح فجأة كهيئة إنفجار الهواء متغيراً (6).

ورمزه الدولي A مثل Adam – daw – lina

(1) / النظام اللغوي للهجة الصفاوية ، ص 70 – مرجع سابق
(2) / علم الأصوات : د/ بسام البهنساوي ، ص 69 ، مرجع سابق
(3) / الأصوات اللغوية : د/ إبراهيم أنيس ، ص 64-65
(4) / الكتاب : سيبيويه ، ج 4 ، ص 433، مرجع سابق
(5) / علم الأصوات : د/ بسام البهنساوي ، ص 103
(6) / الكتاب سيبيويه ، ج 4 ، ص 435- مرجع سابق

13/ صوت اللام : L

يعد صوت اللام من الحروف الصحيحة الأساسية ، ويتميز بخصائص نطقه معينة تتأثر بالأصوات المجاورة له . كما ينطق كصوت جانبي لثوي تماماً مثل نطق اللام في اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية .

ورمزه الدولي L مثل Kargel – bula ladu

14/ صوت الميم : M

في لغة البرنو (الكانوري) هو صوت شفوي أنفي ويعتبر من أكثر الأصوات تبايناً ووضوحاً في اللغة ، تماماً كما هو الحال في العربية .

رمزه الدولي M مثل Musa – amna – kan

15/ صوت النون : N

في لغة البرنو (الكانورية) هو صوت لثوي أنفي ويعد من أكثر الحروف الحيوية وتعدداً في الوظائف الصوتية والصرفيه .

رمزه الدولي N: مثل Ndu – kano – kamun

16/ صوت الواو : W

فلا يخرج من الجوف إلا إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها مضموماً فإذا كانت متحركة أو ساكنة وقبلها مفتوح فإنها تخرج من الشفتين (D)

رمزه الدولي W : مثل wald – youm – ydaw

17/ صوت الياء : Y

وقال أبو عمر بن العلاء : بعض العرب يبذل الجيم من الياء المشدودة ، قال : وقلت لرجل من حنظلة : ممن أنت ؟ فقال فقيمج

ورمزه الدولي Y مثل yeas – norey – lony

18/ صوت الپاء : P

شفوي إنفجاري مهموس ، ويحدث بإندفاع الهواء حتى موضع نطق الصوت وهو الشفتان حيث تنطبقان مع إغلاق مجرى الهواء نحو التجويف الأنفي وبالتالي ينحبس الهواء خلف موضع النطق لحظة ، ويكون الوتران الصوتيان في حالة سكون ، ثم تنفتح الشفتان فجأة ويخرج الصوت بشئ من الانفجار ، ومن أمثله : (يوي ، بمعنى نادي ، يوي: أكل ، ينكي : أضرب .

ورمزه الدولي P مثل pool – lap – laper

19/ صوت الجاء : CH

لثوي حنكي إنفجاري ومهموس ، وسط اللسان مع المنطقة الواقعة بين اللثة والحنك الصلب ، وينطق ممر الهواء نحو الأنف بحيث ينحبس الهواء خلف عضو النطق المعنيين لحظة ويكون الوتران الصوتيان في هذه الأثناء في حالة سكون ثم يطلق اللسان فيخرج الصوت بشدة ، ومن أمثلة (جفا : سكين - جيرى ، أربط ، جىرو : أكل

ورمزه الدولي CH مثل CHaid – teacher – larch

20/ صوت الرى : RY

وهو التي تخرج الهواء ، جانب الفم حيث يجد الهواء وسط الفم مغلقاً فينحرف طرف اللسان إلى جانبي الفم وينتج صوت (ر) وهي أشبه شديد بصوت (الراء) إلا أن (الراء) كأنها مفخمة بالنسبة لهذا الصوت ، ومن أمثله : (روحه : كتابة ، روا : خال ، رو : روح)

21/ صوت ال ي: Ny

هو صوت أنفي مجهور يحدث بالالتصاق وسط اللسان بالحنك ، يفتح ممر الهواء نحو التجويف الأنفي ليخرج الهواء أثناء هذا الالتصاق عن طريق الأنف ويكون الوتران الصوتيان في حالة إهتزاز ، ومن أمثله : (ن - ندمي: ما عارف ، ن-ناي ألحقه...ألخ)⁽¹⁾

ورمزه الدولي NY مثل Nyimay – many – Inye

تصنيف الصوامت : المخارج (شفوي ، أسنانيألخ):

جدول يوضح مخارج الأصوات الصامتة في لغة البرنو

رقم	موضع النطق	العضو المشارك	العضو المشارك
1	الشفوية	الشفة السفلى	الشفة العليا
2	الأسنانية الشفوية	الشفة السفلى	الأسنان العليا
3	اللسانية اللثوية	طرف اللسان	أصول الأسنان العليا
4	اللثوية	طرف اللسان	اللثة
5	اللثوية الحنكية	وسط اللسان	الحنك
6	الحنكية	مؤخرة اللسان	الحلق

* جدول يوضح صفة مخارج الأصوات الصامتة في لغة البرنو

الرقم	الصوت	الصفة	الصفة	الصفة	الصفة
1	پ : B	شفوي	إنفجاري	مهموس	الصفة
2	چ : CH	لثوي	حنكي	إنفجاري	مهموس
3	ر : Ry	حنكي	أنفي	مجهور	
4	ب : Ny	حنكي	أنفي	مجهور	
5	ند : ND	لثوي	أنفي	إنفجاري	مركب مجهور
6	مب : Mb	شفوي	إنفجاري	مجهور مركب	
7	گ گ : Kg	حنجري	حنكي	أنفي	
8	نج : NG	حنجري	شفوي	أنفي	

* الدراسات السابقة :

- عرض الدراسة المتعلقة بلغة البرنو: دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة ساي الصومالية على المستوى الصوتي
: إعداد الدارس فوزي محمد أبارو ، لنيل درجة الماجستير معهد الخرطوم الدولي عام 2004م

- **منهج البحث :** إستخدم الباحث منهج الوصف التحليلي والإستقرائي المقارن

- أدوات البحث :

1/ المقابلة ، أي مقابلة بعض العلماء الذين لهم باع في علم اللغات

2/ يعتمد الباحث على المصادر والمراجع من المادة المكتوبة

3/ الشبكة الدولية للمعلومات

4/ شريط كاست سجلت فيه المحاور والحديث بين المتحدثين بلغة ساي وذلك من بيانات وأعمار مختلفة

نتائج الدراسة :

- تشترك اللغة العربية مع لغة ساي في ثمانية مخارج وهي : الشفوي - الشفوي الأسناني - بين الأسنان - الأسناني

اللثوي - اللثوي الحنكي - الطبقي - اللهوي - الحنجري

- تتفرد اللغة العربية بمخرج واحد وهو الحلقي

- تتفرد الساي بثلاثة صوائت صامته هي : (y - u - o) سواء كانت قصيرة أو طويلة

- أما الأصوات الصائته تشترك أو تتفق اللغتان في ثلاثة صوائت | - | - u سواء كانت قصيرة أو طويلة .

- تتفرد لغة الساي بستة أصوات صامته هي : (P- G- H - DH- Ng - Yn - T)

*بيان أوجه الاختلاف والإتفاق :

أولاً : الإختلاف في الصوامت التي تنفرد بها اللغة العربية دون لغة البرنو هي :

- مخارج الأصوات الصامته في اللغة العربية

1/ الأصوات الأسنانيه 2/ الأسنانيه اللثوية

3/ أقصى الحلق 4/ الحنجرية

2/ مخارج الأصوات الصامته في لغة البرنو هي : (اللسانية - اللثوية)

ثانياً : أوجه الإختلاف بين اللغتين :

1/ الأصوات المشتركة بين اللغتين هي : (ء - ب - ت - ت - ج - د - ر - ز - س - ش - ف - ك - ل - م - ن - و - ه - ي -)

2/ الصوائت المشتركة بين اللغتين هي: (الألف - والواو - والياء)

3/ مخارج الأصوات الصامته في اللغتين هي : (الشفوية - الأسنانيه الشفوية - اللثوية - اللثوية الحنكية ، الحنكية .

4/ المقاطع في اللغتين هي : (ص ح ، ص ح ص ، ص ح ح ، ص ح ح ص ، ص ح ص ص)

الدراسة التطبيقية (التحليل التقابلي):

1/ حصر الصوامت في لغة البرنو إعداد وجداول شامل للصوامت)

وفيما يلي نقدم جدولاً مختصراً للصوامت التي إنفردت بها لغة البرنو مع الرموز الدولية والكلمات بلغة البرنو ، ومعناها باللغة العربية

الصوامت بالبرنو	رمزه الدولي	الكلمة بالبرنو	معناها بالعربي
ي	Ny	ي ه / ن ما	نيه / أنت
چ	Ch	چم / چاد	لبن / عصب
نگ	Ng	نگم / نگر	جبهة / غزال
ر	R	فار / زور	بطيخ / مجنون
گ	G	گوم / گروم	أخذت / زير / ديك
پ	P	پل / پك	أبيض شديد
نج	Nj	أنجي / نجتة	الماء مويآ / شطة
ند	Nd	ندان / نداو	أين / كم
مب	Mb	كمبل / ميلجن	قمر / يصارع

2/ تصنيف الصوامت (حسب المخرج - حسب الصفة)

- صوت الباء : وصفته صوت شديد مجهور
- صوت الفاء : وصفته صوت سني شفوي إحتكاكي مهموس مرقق
- صوت الثاء : وصفته صوت رخو مهموس مرقق
- صوت الدال : وصفته أسناني لثوي إنفجاري مجهور مرقق (1)
- صوت الزاء : وصفته صوت لثوي تكراري مجهور
- صوت السين : وصفته صوت إحتكاكي مهموس مرقق
- صوت الزاي : وصفته صوت لثوي إحتكاكي مجهور مرقق
- صوت الشين : وصفته صوت حنكي رخو مهموس مرقق (2).
- صوت الجيم : وصفته صوت مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة ولذلك وضعوه ضمن الأصوات الإنفجارية
- صوت الهمزة : وصفته لا يوصف حرف الهمزة بالجهر ولا بالهمس قال الجوهري (3) : (أعلم أن الهمزة لا هجاء لها إنما تكتب مرة (ألفاً) ومرة (ياءً) ومرة (واو) والألف اللينة لا حرف لها إنما هي جزء من مدّة بعد فتحه .
- صوت اللام : وصفته : صوت جانبي مجهور مرقق
- صوت الميم : وصفته : شفوي أنفي مجهور
- صوت النون : وصفته : صوت أنفي مجهور
- صوت الواو : وصفته : صوت مجهور
- صوت الياء : وصفته : حنكي مجهور بينه وبين الكسرة الخالصة
- صوت الپاء : وصفته : شفوي إنفجاري مهموس
- صوت الچاء : وصفته : لثوي حنكي إنفجاري مهموس
- صوت الراء : وصفته : هو أشبه شديد بصوت الراء
- صوت الين : وصفته : حنكي أنفي مجهور

(1) / علم الأصوات : د/ بسام البهنساوي ، ص 67 - مرجع سابق

(2) / الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ، ص 64-65

(3) / المعجم المفصل في النحو العربي : الجوهري ، تحقيق عزيزة فوال بابني ، ج1 ، ص 7

- صوت نج : صفته : صوت حنجري يتم نطقه بإنطباع الشفتين مع إنطباع ممر الهواء ونحو التجويف الأنفي
- صوت ند : صفته : لثوي أنفي إنفجاري مركب مجهور
- صوت المب : صفته : شفوي إنفجاري مجهور مركب
- صوت الـك : صفته : صوت حنجري ماراً يتحرك الشفه السفلى مع إنطباع وسط اللسان ويكون الوتران في حالة إهتزاز .

* كلمات من لغة البرنو توضح كل صوت :

- صوت السين : مثل كلمة سُو : بمعنى إسم
- صوت الزاي : مثل كلمة زوا : بمعنى طريق
- صوت الباء : مثل كلمة : بيي: بمعنى سيئة⁽¹⁾
- صوت الفاء : مثل كلمة فاتو : بمعنى بيت
- صوت الشين : مثل : كلمة شُو : بمعنى حديد
- صوت الهمزة : مثل: كلمة أجي : بمعنى الحج
- صوت الپاء : مثل : كلمة يودي : بمعنى يهودي
- صوت اللام :مثل : كلمة لنه : بمعنى لعنه
- صوت الميم : مثل : كلمة ميرو : بمعنى المغرب
- صوت الراء : مثل : كلمة رجب : بمعنى رجب حنجرة
- صوت النون : مثل : كلمة نجتي : بمعنى شوارب
- صوت الجيم : مثل : كلمة رجي : بمعنى فم
- صوت نـگ : مثل: كلمة نـگلتو : بمعنى
- صوت الدال : مثل : كلمة دونموكوي: بمعنى العضد
- صوت الـك: مثل كلمة : گلندو : بمعنى : الأصبع
- صوت چ: مثل : كلمة چاري : بمعنى قبل قليل

(1) / مقابلة مع الزميل الأستاذ محمد جابر من قرية الردم مدينة العباسية تقلي شهر مارس 2022م

- صوت التاء : مثل : كلمة تالو : بمعنى : الثلاثاء⁽¹⁾

- صوت الير : مثل : كلمة ردان : بمعنى إيمان ، روا : بمعنى : خال

- صوت پ : مث: كلمة ينكي : بمعنى أضرب ، پراني : بمعنى قتل

- صوت ند : مثل : كلمة ندكنه : بمعنى ساكن

- صوت مب : مثل : كلمة مبلجن : كمبل ، لمب

- صوت نج : مثل : كلمة نيغن : بمعنى يطحن

- صوت ني : مثل : كلمة يندمي : بمعنى : ما عارف

- صوت التاء : مثل : كلمة تلم : بمعنى لسان

- صوت الكاف : مثل : كلمة كمه : بمعنى رب⁽²⁾

المقارنة (المقابلة) :

- مقابلة بعض الصوامت باللغة العربية هي :

(ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ه ، ي)

- بيان أوجه الاختلاف :

هي (پ ، ب ، چ ، نج ، ر ، نڭ ، گ ، ند ، مب)

النتائج :

في هذا البحث من خلال التحليل التقابلي بين اللغة العربية ولغة البرنو في الصوامت والصوائت والمقاطع ،

تمكن الباحث من الوصول إلى النتائج التالية :

1/ وجود أصوات مشتركة بين اللغة العربية ولغة البرنو

2/ تشترك اللغة العربية ولغة البرنو فيما يتصل بالجانب النطقي في ثمانية مخارج ، وهي : الشفوية ، الشفوية

الأسنانية ، الأسنانانية ، اللسانية اللثوية ، اللثوية ، اللثوية الحنكية ، الحنكية ، الحنجرية

3/ تنفرد اللغة العربية بأربعة مخارج هي : الأسنانانية ، القصبية ، اللهوية ، الحلقية .

(1) / مقابلة مع الزميل الأستاذ محمد جابر من قرية الردم مدينة العباسية تقلي شهر مارس 2022م

(2) / مقابلة مع الزميل الأستاذ محمد جابر من قرية الردم مدينة العباسية تقلي شهر مارس 2022م

4/ تشترك اللغة العربية ولغة البرنو في سبعة عشر صوتاً صامتاً هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي)

5/ تتشكل الأصوات التي تنفرد بها اللغة العربية مشكلات وصعوبات نطقية لدى الناطقين بالبرنو اللغة الاولى (لغة أم) وتعزى أسبابها إلى إفتقار اللغة (الأم) لبعض المخارج العربية وبعض خصائص أصواتها ، للصعوبات تلك أسباب هي : إفتقار البرنو لأحد عشر صوتاً متمثلة في : (ث ، ح ، خ ، ذ ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ق)
6/ هناك صوامت إنفردت بها اللغة العربية دون لغة البرنو ، هي : (ث ، ذ ، ظ ، ط ، ص ، ض ، ع ، غ ، ح ، خ ، ق)

7/ تفتقر اللغة البرناوية إلى أربعة مخارج ، هي : (الأسنانية ، القصبية ، اللهوية ، الحلقية)

8/ أما بعض خصائص اللغة العربية التي تتقدم في لغة البرنو هي خاصية التقخيم

9/ إنفردت لغة البرنو بتسعه أصوات صامتاً هي : (پ، چ، ر ، ی ، ند ، مب ، گ ، نگ ، نج)

10/ أما على مستوى الصوائت أو (الحركات) تشترك لغة البرنو مع اللغة العربية في ستة صوائت هي : (a,i, u , aa ,ii uu)

11/ تشترك اللغة العربية ولغة البرنو في أربعة مقاطع ، هي : (ص ح ح ، ص ح ح ، ص ح ح ص)

12/ عدم وجود ظاهرة التذكير والتأنيث فيخاطب الكل بصيغة واحدة

13/ يوجد أصوات خاصة بلغة البرنو هي : (پ، چ، ر ، ی ، ند ، مب ، گ ، نگ ، نج)

التوصيات :

1/ يوصي الباحث على إجراء دراسات وبحوث في كيفية مستويات لغة البرنو سواء في الجوانب النحوية أو الصرفية أو الدلالية أو المعجمية .

2/ الإهتمام بالجانب الصوتي في تدريس اللغة العربية لدى المتعلمين من الناطقين بالبرنو لغة أم كلي

3/ الاستفادة من النتائج التي توصل إليها البحث في تدريس اللغة العربية لغير أبنائها.

4/ أن تتبنى المنظمات العربية والهيئات والمتقنين من أبناء البرنو وغيرهم من فاعلي الخير وطلاب الخدمة الوطنية من تفعيل فكرة إعداد كورسات في الصوتيات العربية خدمة للغة القرآن الكريم.

5/ قيام أبناء البرنو الذين يبحثون في مجال الدراسات التقابلية بوضع قاموس لهذه اللغة الفتية وكتابتها بالحرف العربي.

المصادر والمراجع :

الرقم	اسم الكتاب
1	القرآن الكريم.
2	إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965م.
3	أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
4	جورج فندريس، (اللغة) تعريب: عبد الحميد الدواخل ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
5	جون أستون (ن م جونستون)، في لهجات شرق الجزيرة، ط2، ترجمة أحمد الطيب، الدار العربية للموسوعات بيروت، 1983م.
6	د. أحمد مختار عمر، دراسات الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1976م.
7	د. الطيب عبد الرحيم محمد الفلاتي، الفلاتة في إفريقيا ومساهماتهم الإسلامية والتنمية في السودان، ط1، دار الكتاب الحديث، دولة الكويت، 1994م.
8	د. تمام حسان، مناهج بحث، ط بدون، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1979م.
9	د. كمال بشر، علم اللغة العام، ط7، دار المعارف، مصر، 1980م.
10	د. محمود السعران، علم، ط بدون، دار المعارف، مصر، 1962م.
11	د. الأمين أبو منقعة، صوتيات لغات الشعوب الأفريقية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيكو)، 1999م.
12	رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعمله، ط بدون، مطبعة المدني، القاهرة، 1983م.
13	عبد القادر حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، 1996م.
14	عبد الله ربيع محمود وصاحبه، علم الصوتيات، مكتبة مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1988م.
15	عبد الراجحي، فقه اللغة، دار النهضة العربية، 1988م.
16	د. عبد المجيد عدين، قبائل السودان الأوسط والسودان الغربي، ترجمة من كتاب مؤلفه المستر نكلوز 1913م، الدار السودانية للكتب والطباعة والنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان، 1972م.
17	محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، ط2، 1969م.
18	محمد القطامي، الأصوات ووظائفها، جامعة الفاتح، 1982م.
19	محمد ثابت الفند وأخرون، دار المعارف الإسلامية، المجلد 3.
20	محمد عمر التونسي، تشحيز الأذهان في سيرة بلاد السودان، القاهرة، 1965م.
21	محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار النشر والثقافة، القاهرة، 1978م.

معاذ بن جميل، الرؤى الواضحة في اللغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1995م.	22
الانترنت، موقع ويكيبيديا، قبيلة البرنو.	23
الكتاب، سيبويه، ج4.	24
الخليل بن أحمد الفراهيدي، صاحب كتاب (العين) وواضع علم العروض والقافية.	25
المعجم المفصل في النحو العربي: الجوهري، تحقيق عزيزة فوال بابني، ج1.	26
يُنظر المدخل إلى علم اللغة.	27
في صوتيات اللغة: محي الدين رمضان.	28
كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي.	29
علم اللغة العام (الأصوات): د. كمال بشر.	30
علم الأصوات: د. بسام البهنساوي.	31
النظام اللغوي لهجة الصفاوية، يحي عبانة.	32
الإبدال، لأبي الطيب، ج2.	33
الإبدال، لابن السكيت.	34
موسيقى الشعر: د. أبراهيم أنيس.	35
الأصول في النحو: ابن السراج، ج3.	36
ينظر المدخل إلى علم اللغة: د. رمضان عبد التواب.	37
لسان العرب، حرف (الحاء).	38
ينظر التطور اللغوي، د. عبد الصبور شاهين.	39
الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى.	40
لسان العرب، حرف (الميم)	41
اللهجات العربية د/ نجا ، ص16 وفي اللهجات العربية د/ أنيس ، ط3 ، ص23	42
سر الصناعة - ج1 - ص-217 اللهجات العربية نشأة وتطوراً	43
مختارات من نقوش يمينيه - ص-95 مدخل نحو اللغات السامية - ص184	44
لسان العرب (حتت)	45
منهج البحث في اللغة، ص53	46
تاريخ أداب العرب 1 / 337 ، 338	47

48	صفي الدين الحلي توفي سنة 750هـ وأنظر ديوانه ص 453
49	اللغة لفندريس ، ص 312
50	المدخل إلى علم اللغة ، ص 165
51	الصاحبي ابن فارس (-33) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، ص 61-73
52	علم اللغة العام لرونيز ، ص 52 ومقدمة لدراسة فقه اللغة - د/ محمد أبو الفرح ، ص 53
53	أسس علم اللغة ، ص 211،
54	دراسة في التحول اللغوي الإجتماعي - ت، أ - خليفة جبر الدار خليفة منجه
55	لسان العرب (طمطم)
56	في اللهجات العربية ، ط 2 ، ص 14

الملاحق:

- جدول للصوامت والصوائب في لغة البرنو⁽¹⁾ :

الرمز	الصوائب في لغة البرنو	الرمز	الصوامت في لغة البرنو
I	صائت أمامي ضيق قصير	A	صوت الهمزة
		B	صوت الباء
Ii	صائت أمامي ضيق طويل	G	صوت الجيم
		D	صوت الدال
A	صائت أمامي مفتوح قصير	R	صوت الراء
		Z	صوت الزاي
Aa	صائت أمامي ضيق طويل	S	صوت السين
		Sh	صوت الشين
U	صائت خلفي طويل	F	صوت الفاء
		K	صوت الكاف
Uu	صائت خلفي طويل	L	صوت اللام

(1) / مقابلة مع أكبر هارون الرشيد بمدينة العباسية تقلي قرية التومات

		M	صوت الميم
O	صائت نصف ضيق قصير	N	صوت النون
		W	صوت الواو
oo	صائت نصف ضيق طويل	Y	صوت الياء
		By	صوت پ
e	صائت أمامي نصف ضيق قصير	Ch	چ
		Ng	صوت نج
ee	صائت أمامي نصف ضيق طويل	Ry	صوت ر
		Ny	صوت ي
a ، أ	الألف	Nk	صوت نـگ
u ، و	الواو	Kg	صوت گ
a ، أ ، ي	الياء	Nd	صوت ند
1		T	صوت التاء

نماذج من المقابلات الشخصية :

لغة البرنو:

* نماذج من التسجيلات الصوتية :

التشاور في خطبة الزواج بين الأخ وأخته:

يلمه كوسلي چمن كلع فينوين كورسه دكي كمي سوتز الله سيديه أتو فرو أندوسيا زور كلايسكو زور كوو ياء كلايسو مندا كسون فيتا فسون يرو تيري لينم زور نيمن برومان زورن فتاح واتمن أتى أيامي سنة نبي نيمنا زورلن نياجرو كامو بروي زور كونياكيا كامو فندكا سنة نبي ديكنا مكو فندكة نبي سرانة أحي ياء زمن براندني زمن كاندي كدم كلمياء زورما زور زمن كالندياء كدي كدي شيء أتما فيرو أرولي گلگل أوجرو قلجن مدو كندي ت يشيروا برادبكني أودا أندا الله نزونة روي سراجي كو أمدي كرا بيرو ولانما أودو مونجما واشا عندي چك دون دومباو كماندي فيرو أدمرة الله فيرو أرولي گلگل أودا باجي ناكردرو أوركايوا كرامي چرو ولانما كلا لورسة ألن جاره بيا كالكول منزمين أكندي تي أو الله سيدنة أدماباء الله سيدنة ياجي ياجي نكر أوركركا باو كماندي ياء چار ياء سيدنة بامن دازنا فاتيا بنا سوي الله سيدنة كجيجن بيافرو كلاما داي كلما أكيدو ولانما أو سنة كلزنا أوروا رسلي شيماكين ناء سنة

(1) / مقابلة مع أبكر هارون الرشيد بمدينة العباسية تقلي قرية التومات

دمن كري؟ أما سنة كبو گلما كنكنا شادو لكмба ياي كنما كيجن دايو سوانة أم بلا أدبي لوكتو كسوم كوزن لادنن واجياجن يادي جكن فندكياجن شمسوك امو ياوزنة أدو كندا أيي لورس كلا أبي جيدمتن كراتة لورس استغفر الله أدوكموقوراي كلي جا رواجي فيسو أورو فيرونزي شنس بدني جن جاكسد گلوه كمو ألن بياجيرن نيرو ننمبا كاسرو وين ننمبا سابذور فسكانا فلن كما أوسكي ناد نكو واكوسمن وادو أبيا ياي كلامه كنوما وادو أوكدا وافاتو أنجب كاتا ألو كدم يروه أتا جيم كاجي بوزي كدم واسرو ويكم الله يرن فاتو وأدا سررو كنا دين داني جيرو أو وكلوك أوو كلسومة باء كاتو أرو كم كاماموتو أمسوه واكنم كدميا كافيا ليسمن أوه كاتوره كمسوما وا فاتو تسكن فاتيا يا ألو تدي أنجما برون أيسو أوروكا موتن أنزو نوا كرنز كدا ترى أنما كلم شديدلي چيما كмба واو موم فاتو(1) أنجب كدا فاتو ألو شيء أدى ترى أنجما وادو بلادن سوا سونم ألاي كوايدي نيميا أندوياي وانسونة ماره توليبي تلور قنتكو بيا كروا كدو بياوب سنادي أكن توكان بياكدرو أسي يروه أدى ري بلا يروه فاتو نيابي فاتو كنداي لمياكي رواته سما ككي موتدي موته جيبي فياي موته كوره كري في كجن روكة وجن سما ككي بيادي أندوي أوو أم كرا كزنة لمن أنبكو سمنما فاتو رنمن وليجا سما أموس امكني كامودو أشن مادي أرزي أنذارو إشن أنكم أدى أنكم أرزي سمو لمندا أموس امكوك دي نمجيا سا أسميا أرزني نم جرك وجمن أم كرا كلزارة.

خصائص لغة البرنو :

من المعروف أنّ لكل لغة خاصية تختص بها، غير أنّ هذه اللغة مع أقديمتها وأصالتها لم تصل بعد إلى مرحلة التمهيد، بحيث لم يكتب عنها الكثير، ولم يُقدم عنها دراسات لغوية شاملة تحدد معالمها، والقيام بمثل هذه الدراسة يحتاج إلى خبراء مختصين يقومون بتحليل المادة اللغوية، وتحديد مفاهيمها وخصائصها وفق أسس علمية ومنهجية، وكل هذا مفتقد الآن، لذا فإنّ الباحث سيورد أبرز خصائص هذه اللغة على شكل نقاط ويضرب أمثلة لكل خاصية إن وجد، ومن دون تمييز هذه الخصائص بين صرفية ونحوية وصوتية وغيرها.

من أهم خصائصها :

1/ إهمال بعض الحروف: وهي خالية من هذه الحروف: الحاء، الخاء، العين. مثال: اسم حسن = هسن / خديجة = كديجة / علي = ألي / خميس + لميس أو هميس، ويتضح من الأمثلة أن الحاء تُقلب هاءً، والحاء تُقلب كافاً أو لاماً أو هاءً، وكذلك العين تُقلب همزة، مع العلم بأنه لا توجد في لغة البرنو كلمة تبدأ بصوت الخاء والحاء والعين نهائياً(2).

2/ ومن خصائصها أنها تشتمل على حروف التي لا توجد في العربية كصوت أساسي مثل: (ب/نج/ج/ك/ن/ ، /ند/ ، /ر/مب/ع/) /p/ /ch//nj/ /g/ /ny/ ، /nd/ ، /r/ ، /mb/ ، /ng/.

3/ ظاهرة القلب والإبدال مثال ذلك: قيامة، كيامة .

4/ أنها غنية بمفرداتها علي المحيط المحلي وقد شملت بين الألفاظ الحضرية والريفية.

(1) / مقابلة مع إدريس محمد علي بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال

(2) مقابلة مع الأستاذ حسن يوسف عمر، ولاية شمال كردفان، مدينة الأبيض، قرية البان جديد، مارس 2022م.

- 5/ أنها لغة اشتقاقية نوعاً ما من حيث كلماتها فهي قريبة من اللغات الاشتقاقية من حيث الماضي والمضارع والأمر والمصدر وصيغة المبالغة واسم المصدر، ومثال لذلك تقول في لغة البرنو: في الماضي زبنه / أكل، المضارع زنب / يأكل، الأمر بوي / أكل، المصدر كمب / أكلا، صيغة المبالغة كمبما / أكال، أسم المصدر كمبو.
- 6/ الترقيق: تحذف هذه اللغة كل الحروف الثقيلة وخاصة حروف الحلق بحيث يكون النطق بها سهلاً مثال ذلك: محمد / ممدو، أحمد / أمد أو امدو، معلم / مالم، معاذ: ماسو.
- 7/ تكثير فيها الحكم والأمثال والقصص والطرائف.
- 8/ إنها لغة تنغيمية: يقوم التنغيم بدور أساسي في التمييز بين مختلف المعاني من خلال عبارة واحدة مثال: كمبو تعني الأكل، وكذلك تعني الأعمى أو الضرير، مثال آخر: كنو تعني: نور ونار والمعنى الآخر: مات أو الموت.
- 9/ عدم وجود ظاهرة التذكير والتأنيث فيخاطب الكل بصيغة واحدة.
- 10/ عدم وجود ظاهرة التنثية، بمعنى أن الجمع يبدأ من اثنين فصاعداً وإذا أردت الاثنين فلا بد من الوصف مع ذكر الرقم، مثلاً: أنتم الاثنين فإن وحدها لا تدل على معنى.
- 11/ الجمل كلها تبدأ بالاسم إذ لا توجد في هذه اللغة جملة فعلية إلا في حالة فعل الأمر، مثال الاسمية: أحمد ذهب / أمد لزنا، ومثال الأمر: تعال / أرى.
- 12/ عدم وجود أداة التعريف إطلاقاً.
- 13/ طريقة الجمع واحد من اسم لآخر وليس هناك طرق أخرى أو علامة تلتزم بها عند الجميع.
- 14/ الإمالة: تعتبر الإمالة من أُمَيَز خصائص هذه اللغة إذ تكثر فيها كثيراً، ومن الأمثلة: نم ع وتعني: نكسر، وكذلك تعني: نجلس، ليت ع: تعني: نمت، كل ع: بمعنى: قلت، بون ع: بمعنى: رقدت .
- 15/ خفض النبر: يسود فيها نوع من تخفيض الصوت والهداوة عند النطق بالكلمات مثلاً الأم يقال: إيا.
- 16/ أما الضمائر في لغة البرنو مثلاً: أنا: أوما، أنت: ن ما، نحن: أندما، أنتم: ن يما، هم: سيماء، هؤلاء: سينا ما، عدا التأنيث والمثنى.
- 17/ وأسماء الإشارة مثلاً: هذا: ع وي، ذاك: توي، هنا: نألان، هناك: ناتلان.
- هكذا قد أتضح لنا بعض خصائص هذه اللغة ولكن يتطلب الأمر إلى دراسة مطولة مخصصة للوقوف على كل الخصائص المميزة بها⁽¹⁾.

البرنو في السودان:

إن وجود البرنو في السودان أمر طبيعي، فقد كان دخولهم السودان قبل الإسلام حينما اشتركت قبائلهم في حوادث كوش واستقروا فيها زمنياً، وعقب غزو أكسوم لكوش نزحوا غرباً واستقروا حول تشاد وأقاموا دولتهم فيها، ومن ثمَّ

(1) مقابلة مع شيخ قبيلة البرنو محمد أبكلو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شد مال

سيطروا على كل منطقة السودان الأوسط ، بل هناك من المؤرخين من يقول: إنَّ مؤسس دولة الفونج كانوا عناصر من البرنو، وبالتالي فإنَّ البرنو هم سودانيون بالأصالة والتاريخ.

بناءً علي ما ورد؛ يتضح أنَّ سلطنة البرنو بسطت نفوذها إلى أرض الشلك في عهد مي فوني في القرن الحادي عشر الميلاد، وإلى الحدود المصرية الجنوبية وذلك ما بين عهود أم جلبي وإدريس ألوما ممَّا يؤكد العلاقة القوية بين السودان الحالي وأرض برنو، وزاد تأكيدها محمد سعيد أحمد عبد الله في كتابة: من تاريخ دنقلا - ص 17 - عام 1978م، معتمداً على مخطوطة القولد بدار الوثائق السودانية إذ قال: (إنَّ البرنو والفلانة قبائل سودانية أصيلة ناسباً إياها إلى زيبان الجهيني الذي ولد عامر، وعامر أنجب محمد ولد حمد العلاطي، وحمد العلاطي ولد عون، فصار عون أباً لعدة قبائل سودانية، وهي: المسيرية العقليون والتوابة والشنقلاب والشكراب والعبدلابو الكنجارة والبرنو والفلانة وأمنو ومدقة)⁽¹⁾.

ثم إلى غرب أفريقيا، ثم تركزت حول بحيرة تشاد، ثم كوَّنت حسبما ثبت بالوثائق التاريخية: مملكة البرنو الإسلامية⁽²⁾.

وقد وُجِدَت وثائق في شكل مخطوطات قديمة تؤيد أنَّ دوراً قد لعبه البرنو وخاصة العلماء منهم في قيام مملكة الفونج (1505م) بسنار، وجاء في تاريخ مملكة البرنو الإسلامية الذي كتبه الإمام أحمد أحد العلماء الذين تولوا الفتوى في عهد ماي إدريس علي المشهور ب(إدريس علومة)، ملك برنو (1571 - 1603م)، حيث جاء في ذلك الكتاب وبالتفصيل: (أنَّ دولة كانم أو برنو امتدت شرقاً إلى وادي النيل وأرض الدوم من منطقة دنقلا المسيحية)، وُجِدَت كثيراً من الوثائق أو المكاتبات ومن المعمرين ب(نيايلا ومنواشي)، إحدى حواضر البرنو القديمة هناك، وُجِدَت لديهم مخطوطات تشير إلى أنَّ منطقة سنار التي قضى عليها الأتراك (1821م) شارك في تأسيسها البرنو وكان قائدهم فيها هو الزعيم داؤود نيجلمي، وكان قد جاء على كوكبة من رجاله المجاهدين إثر حرب داخلية بمملكة البرنو عام (1500م)، حيث رحبت القبائل وزعمائها به وبرجاله فشارك برجاله في تأسيس مملكة سنار، كما يروون أنَّ أحد ملوكهم في مملكة برنو واسمه (ماي عثمان) ، وذهب بعض رواة البرنو والمعمرين منهم أنَّ عمارة دنقس هو من سلالة ماي عثمان وأنَّ اسم عمارة يتكرر كثيراً في جداول أسماء ملوك البرنو وقياداتهم.

عندما تمكَّن الفور من إقامة مملكتهم؛ جعلوا لهم نظاماً خاصاً بالأرض والتي كان للسلطان ومجلسه مطلق التصرف فيها حيث جاءوا بنظام الحواكير والإقطاعات، وإذا علمنا أنَّ الإقطاعية التي يمكن أن تُعطى لقبيلة كاملة لتعيش أو ترعى عليها وأنَّ الحاكمة أكبر بكثير من الإقطاعية؛ فإننا نجد وباستعراضنا للحواكير التي حاز عليها البرنو بدارفور وقياساً بالأعداد الهائلة للقبائل التي تعيش بدارفور، وقد عُدت بمؤتمر النظام الأهلي مارس 1995م فُوجِدَت (96) قبيلة وربما كان بعضها فروع لقبائل كبرى، إذا قارنا أراضي البرنو بدارفور وبأعداد القبائل هناك؛ فإننا نجد أنَّ

(1) الفلانة في أفريقيا ومساهماتهم الإسلامية والتنمية في السودان، د. الطيب عبد الرحيم الفلاني، مرجع سابق، ص 297.
(2) إمارة عموم قبيلة البرنو: سلسلة مقالات من تاريخ القبيلة، الأستاذ/ أحمد عبدالله آدم، قبائل السودان، مقابلة مع شيخ القبيلة البرنو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال، محمد أبلكو، الساعة الثانية ظهراً، يوم السبت الموافق 2022/3/19م.

البرنو فازوا بأكبر قدر من الأراضي كقبيلة واحدة⁽¹⁾.

ومن تلك الحواكير التي حاز عليها البرنو وصارت مواطن تاريخية لهم، هي:

1/ حاكورة منواشي، وقد صارت عاصمة دينية لهم.

2/ أرض كلمبوة.

3/ رداد، وقد صارت مراكز لتعليم وتحفيظ القرآن وحلقات الفقه.

4/ دارا، وقد كانت عاصمة لمديرية دارفور في عهد سلاطين باشا وهي حاكورة للبرنو.

5/ أرض كنيمو، والتي غرب مدينة الفاشر وبها مدرسة أبو سن الثانوية العليا.

6/ منطقة كمائن الطين بالفاشر.

7/ أرض فته برنو بمنطقة شمال دارفور والتي صارت للقبيلة بها بطناً كبيراً بالزغاوة ويسمون ببني محمد البرناوي،

وصاروا من أكبر الإدارات وسط الزغاوة، ومعنى (فته برنو): أي: البرناوي الأبيض وذلك بلغة الفور.

8/ حاكورة خور كركر.

9/ حاكورة بوباية كنيبور.

10/ حاكورة قرية جديد دسوقي.

وكان قارئ القرآن الأول عند السلطان علي دينار برناوي، وهو المقريء عمر صدقي وكان أحد شيوخ خلاوي منواشي، وعند الزغاوة أكبر القبائل بعد الفور بدارفور؛ فإن قيادة أكبر خشم بيت عندهم وهم الزغاوة الوار والذين يمثلون ما يعادل 40% الأربعة من المائة من عموم الزغاوة، فإن زعامتهم ما زالت عند بيت الزعيم محمد البرناوي وهو من الأصول العريقة لدى البرنو، وكذلك الشرتاي كنجوم شرتاي مدينة زالنجي، برناوي الأصل.

كما نجد أنهم بمدينة نيالا يلعبون دوراً مقدراً في حياة مجتمع المدينة وعمدتهم بمدينة نيالا هو تميم أمين أحمد جعفر، وعمدتهم في طوال هو محمد زكريا، ولهم عموديات في كُبم وود هجام وبُرام، وبمحافظة الضعين يلعبون بعشائرتهم دوراً في قيادة تلك المجتمعات، وكان أميرهم بدارا هو السلطان أو الأمير صالح دردوك جاموس، وما زالت آثارهم ومعالم تراثهم باقية هناك⁽²⁾.

(1) إمارة عموم قبيلة البرنو: سلسلة مقالات من تاريخ القبيلة، الأستاذ/ أحمد عبدالله آدم، قبائل السودان، مقابلة مع شيخ القبيلة البرنو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال، محمد أبكلو، الساعة الثانية ظهراً، يوم السبت الموافق 2022/3/19م.

(2) إمارة عموم قبيلة البرنو: سلسلة مقالات من تاريخ القبيلة، الأستاذ/ أحمد عبدالله آدم، قبائل السودان، مقابلة مع شيخ القبيلة البرنو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال، محمد أبكلو، الساعة الثانية ظهراً، يوم السبت الموافق 2022/3/19م.

تاريخ مملكة البرنو الإسلامية:

ينقسم تاريخ مملكة البرنو الإسلامية إلى عصرين:

1/ العصر الكانمي: ويمتد من قيام الإمبراطورية في إقليم (كانم)، إلى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي.

2/ العصر البرنوي: يبدأ من أواخر القرن الرابع عشر الميلادي إلى نهاية إمبراطورية البرنو الإسلامية في غمرة الاستعمار الأوروبي الحديث في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد تركت آثارها الثقافية والحضارية الإسلامية في مساحات كبيرة في قلب أفريقيا من فزان شمالاً إلى أدماوا وبحيرة فتري جنوباً، ومن نهر النيجر غرباً إلى وادي ودارفور ومشارف وادي النيل شرقاً.